

المرأة » التي رأست تحريرها مدة من الزمن ، كلمة اودعتها بعض ما في قلبي من حب واكبار ، وبعض ما احمله لها من ذكريات ، فيها الاسى الموجه ، والافتقار الدائم اليها ، وقد افتقد الادباء والاصدقاء مجالسها ، التي كانت تملأها حياة ونشاطا وادبا وثقافة عالية ، وحوارا ساميا في كل ميدان من ميادين الحياة .

واذا ما ذكرت الرائدات الاوائل ، فاني اذكر في طليعتهن الصديقة الكبيرة ابتهاج قدورة التي كان لي حظ مصاحبته منذ الصبا الباكر ، وخطونا معا الخطوات الاولى في العمل النسائي منذ تأليف « يقظة الفتاة العربية » عام ١٩١٤ ، الى تأسيس نادي الفتيات المسلمات ، الى التطوع للعمل الانساني في ايام الحرب الكبرى ، الى انعقاد المؤتمرات النسائية ، وغير ذلك من الجمعيات . وقد كرست ابتهاج كل حياتها للجهاد والخدمة العامة وكانت ابرز صفاتها — عدا ذكائها وثقافتها العالية — الخلق الكريم والروح الوثابة الرصينة والثبات الصابر ، والهمة التي لا يشوبها ملل في اي عمل تقدم عليه . وتجنح في اعمالها الى الابتكار ، ولا تعتنق البدعة ، وتؤمن بالتوثب ولا تدعو الى الثورة .

واتسعت نشاطاتها فشملت بضع جمعيات في آن معا ، وحينما قرء الرأي على اتحاد الجمعيات النسائية عهد الى ابتهاج في رئاستها . ثم توطدت صلتها بالزعيمة المصرية الكبرى هدى هانم شعراي ، فاتفقتا على اقامة ما سمي بالاتحاد النسائي العربي العام ، الذي ضم الاتحادات النسائية في كل البلاد العربية واصبح يعقد دورته في مختلف عواصمها . وترأسته ابتهاج غير مرة وهي تقدم وتناضل فلا يقعدها مرض عن اتمام ما ترغب في اتمامه ،